8me Année No. 388

Lundi - 9 - 12 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٨٨ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٠ ذو القعدة سنة ١٣٥٩ — الموافق ٩ ديسمبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة		
١٧٨٥	الأخلاق وهذه الحرب .. :	أحمد حسن الزيات ... ...
١٧٨٧	أخـلاق القرآن ... ... :	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٧٨٩	التحيات لطفى السيد ... :	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٧٩٣	تسـاليم الرجولة ... ... :	الأستاذ محمد كامل سليم بك
١٧٩٤	مؤلفات الورد دنيانى ... :	الأستاذ عبـد اللطيف النشار
١٧٩٥	حول نقـد كتاب الذخيرة في علم الطب ... ... :	الأستاذ إسماعيل مظهر ...
١٧٩٩	كلـمات ... ... :	الأستاذ «محمود» . . . ...
١٨٠٠	الحرب في أسـبوع ... :	الأستاذ فوزى الشتوى ...
١٨٠١	إلى «الملاح التائه» [قصيدة] :	الأديب إبراهيم محمد نجا ...
١٨٠٢	فى الطريق ... ... :	(ع) ... ...
١٨٠٣	أجنحة الأمل ... [قصيدة] :	الأستاذ عبـد اللطيف النشار
	هنا محرابها ... « :	الأديب محمود السيد شعبان
١٨٠٤	لهفـات ! ... « :	الأديب عبـد الرحمن الخميسى
١٨٠٥	ماكسويل ... ... :	الأستاذ فـدرى حافظ طوقان
١٨٠٧	حول مسابقة الجامعة المصرية :	الدكتور زكى مبارك ... ...
	سكان الربع فى الشعر العربى القديم ... ... :	النشـار ... ...
١٨٠٨	حكايات من الهند ... ... :	. ...
	وفاة الأستاذ محمد مسعود بك :	. ...
	موسى عليـه السلام ... :	الأستاذ محمود السيد أبو السعود
١٨٠٩	مجلة الحديث تصـدر عدداً خاصاً عن الدكتور آدم ...	الأديب عبد الحفيظ نصار ...
١٨١٠	«صانياسى» أو الزاهد [قصة]	لشاعر الهند وفيلسوفها «طاغور» ترجمـة الأستاذ فخرى السعيدى

الأخلاق وهذه الحرب

جلست ساعة إلى الذياع أقلب مفاتحه على أفواه المذيعين المختلفين فى أقطار أوربا المجنونة ، فخيل إلى أنى انتقلت إلى عالم آخر من خلق الشيطان تقطعت بينه وبين خلق الله وشائج الآدمية ؛ فلا الأيدى تستند فى أفعالها إلى العـدل ، ولا الألسن تعتمد فى أقوالها على الحق ، ولا النيات تتجه فى غاياتها إلى الخير ؛ وإنما هو زِياط وعياط[1] من الأضاليل السود والأراجيف الحمق والأفاعيل النُّكْر يحملها الأثير إلى النفوس الآمنة الرخوة فترتاع ، وإلى القلوب المؤمنة الساذجة فتشك ، وإلى العقول الراجحة الوزينة فتدهش

رباه ماذا جرى لأوربا العالمة العاملة المتمدنة حتى انقلب كل كلامها كذباً لا يستحى ، وكل سياستها خداعاً لا يستتر ، وكل قتالها تدميراً غاشماً أهوج لا يفرق بين المحارب والمسالم ، ولا بين الشاكى والأعزل ، ولا بين الرجل والطفل ، ولا بين الحصن والكنيسة ؟ !

كانت الحرب فى العصور الخوالى نظاماً من البطولة الإنسانية له سننه وآدابه وعرفه : لا يقاتل القوى من ضعف أو قل ، ولا ينازل الكمىُّ من هان أو ذل ، ولا يطعن الفارس خصمه

(١) الزياط : اختلاف الأصوات . والعياط : الجلبة والصياح .

طعنة الغدر ، ولا يمحى التعهد من ذمته عهداً إلا جعل من ورائه دمه وماله . ثم دخلت الحروب فى سلطان الدين فنظمها بقيوده وحدوده تنظيمه للشر الذى لا بد منه ، حتى غدت سلاحاً من أسلحة الحق يظهر بها على الباطل . ثم انشعب من نظامها المهذب أنظمة أخرى كالفروسية والفتوة والمرابطة والكشف وما يدخل فى بابها مما يقوم على المروءة والشهامة والشجاعة والإيثار والوفاء واللعفة . وجرت المدنية الحديثة فى تنظيم الحرب على سنن الدين والخلق ، فكفكفت طغيانها بالقوانين ، وقلت عدوانها بالعهود ، ووقفتها لدى الحدود التى رسمتها الطبيعة للدفاع المشروع والجهاد المقدس

وفى الوقت الذى طمحت فيه الإنسانية الأوربية إلى قطع أسباب الحرب بالمجالس التحكيمية والمحاكم الدولية والعصبة الأممية ، انبعث من ركنين متجاورين من أركان التمدن الحديث مسيخان دجالان فاستوحيا الشيطان دينين جديدين يجعلان الآخرة للدنيا ، والأمة للفرد ، والعقل للهوى ، والعلم للشر ، والحضارة للدمار ، والحياة للموت . ثم خرجت هاتان النحلتان من الكهوف والمواخير وانتشرتا فى أجواء برلين وروما انتشار الظلام المضيل والغاز الخانق ؛ فعميت عيون كانت ترى ، وغبيت قلوب كانت تفقه ، ورمت النازية والفاشية جوانب الأرض وخوافق السماء بالموت الوحى فى شتى أشكاله وأهواله ، حتى أصبح أكثر أوربا الجميلة خليطاً من الأنقاض والأشلاء ، ومزيجاً من الدموع والدماء . وأشد ما أصاب العالم من هذه الحرب النشوم ضياع ما ورثته المدنية من حُر الخلال وكريم الأخلاق ، فإنها القبس الإلهى فى الإنسان تصدر عنه الألفة والثقة والاطمئنان فيكون لكل كلام معناه ولكل عقد أثره . ومن المستطاع تجديد ما دُكّ من البيوت وأغرق من السفن ، وتعويض ما أزهق من الأنفس وأنفق من الأموال ؛ ولكن تجديد ما انهار من البناء الأخلاق وهو عمل الأديان المختلفة والحضارات المتعاقبة على كر الدهور أمر لا تنطق به طاقة المخلوق

افتح المذياع على أبواق الدعايات الأوربية واصبر نفسك على مكاره الفجور قليلاً تسمع الأعاجيب من فحش الكذب وسوء البغى : هذا يتبجح بما أحرق وأغرق ، وذاك يتمدح بما راع وأجاع ، وذلك يفيض بما أسر وقتل ؛ وكل أمة إنما تبدأ الكلام وتختمه بلعن أختها ورميها بما تبرأ هى منه من التزيد والافتراء والخور والدس واستغلال الضعف فى الشعوب الصغيرة . وكل شىء تسمعه من المذياع إلا الصدق والحق والرحمة . ومن كلال الحس وبلادة الضمير أن يصك المذيع مسمعيك بأخبار الدمار والبوار فى كل أمة وفى كل مدينة وفى كل أسرة وفى كل نفس ، ثم يرسل إليك فى خلال ذلك أغانيه وأغانى الموسيقى ، كأنما غناء الشباب وثكل الوالدين وحرمان اليتامى وشقاء الأيامى وخراب الأرض أصبحت من توافه الأمور التى لا تنبه الوجدان ولا تمس القلب !

من كان يصدق قبل انهيار الأخلاق فى الأمم الدكتاتورية أن روسيا تحارب بولونيا وفنلندة ، وألمانيا تهاجم بلجيكا وهولندة ، وإيطاليا تغزو ألبانيا واليونان ؛ وكل أمة من هذه الأمم الباغية الثلاث تستطيع أن تحشد من الجنود ما يزيد على عدد السكان فى كل فريستين من فرائسها الست !

* * *

إن الدكتاتورية تدير هذه الحرب على غير قانون ولا خلق . ومن الصعب على العقل السليم أن يفرض القانون والخلق فيما يعقب هذه الحرب من سلم ويقوم عليها من نظام . وإذا كانت الأخطاء لا يتألف من مجموعها صواب ، والآثام لا تنشأ من جملتها براءة ، والأباطيل لا ينتج من تعدادها حق ، فإن نزوَ النازية وفياش[1] الفاشية لا يمكن أن يؤديا إلى عدل شامل وسلام دائم . ولا يزال فى الديمقراطية المجاهدة رجاء الحق المضاع والخلق الصريع ، لأن السلطان القائم على دستور الحق ، يساعدك على الانتصاف لنفسك منه بمنطق الحق . والنصر مكفول للديمقراطية لا ريب فيه ؛ فإن الديمقراطية هى الصحة التى انتهى إليها جسم الإنسانية العليل ؛ أما الطغيان والبربرية فهما نكسة المرض ؛ والنكسة خلل عارض لا يلبث بحسن علاج الطبيب وصدق إيمان المريض أن يزول !

أحمد حسن الزيات

(١) النزو : الوثوب . والفياش : كثرة الوعيد فى القتال من غير فعل